

الملة الأرثوذكسيّة العربيّة

تحتلّ الملة الأرثوذكسيّة العربيّة في الكرسيّ الأنطاكيّ، سورية، لبنان، العراق، الكويت، الإمارات العربيّة، والمهاجر، منزلة مرموقة بتاريخها المديد. ويدير شؤونها مجمع مقدّس يتألّف من البطريرك رئيساً وعدد من المطارنة العاملين، بعدد أبرشيّات الكرسيّ الأنطاكيّ، أعضاء. وكان عددهم في أوائل المسيحيّة في مقاطعة حوران اثني عشر مطرانا فقط. وكان رئيس وأعضاء المجمع، حسب التقاليد القديمة، من اليونانيّين، شأن بقيّة المجمع في الكراسي الرسوليّة الأرثوذكسيّة الأخرى حتّى يومنا هذا، وهي القسطنطينيّة (استنبول)، وأورشليم (القدس)، والإسكندريّة.

استمرّ الحال على هذا المنوال إلى أن ابتدأت روح القوميّة تظهر وتنشط في أواخر القرن التاسع عشر في أقطار الغرب، وأخذت تتسرّب شيئا فشيئا إلى بعض الولايات العربيّة العثمانيّة. وكان من حاملي مشعلها في الشرق العربيّ مسيحيو لبنان وسورية، يوم كان الإعلان والمجاهرة بالهويّة العربيّة يشكلّ بحدّ ذاته، بنظر السلطة العثمانيّة، جريمة الخيانة العظمى التي تستلزم عقوبة الإعدام.

وقد عزّ على أبناء الملة الأرثوذكسيّة العربيّة في الكرسيّ الأنطاكيّ، وكلّهم عرب أقحاح، وخاصّة في مدينة دمشق مركز بطريركيّة الكرسيّ الأنطاكيّ، أن يبقى رعاتهم الروحانيّون الرئيسيون غرباء عنهم وعن لغتهم وتقاليدهم، فتنادوا وعملوا على إقالة البطريرك اليونانيّ وأتبعوا به سائر المطارنة اليونانيّين في كافة الأبرشيّات، وأحلّوا محلّهم رعاة عرب من أبناء ملّتهم.

البطريرك العربيّ الأوّل السيّد ملاتيوس دوماني :

كان المثلث الرحمات البطريرك ملاتيوس دوماني، الدمشقيّ، أوّل بطريرك عربيّ يعتليّ السدة البطريركيّة الأنطاكيّة في عام ١٨٩٠، وكان إكليزيكيّا متميّا وإداريّا حاذقا، عمل خيرا ما يمكن أن يعمله، فأعاد النظر في تأسيس الكرسيّ الأنطاكيّ الرسوليّ، وعمل على إملاء أبرشيّات الكرسيّ بمطارنة عرب يحلّون محلّ المطارنة اليونانيّين، وجعل اللغة العربيّة لغة الصلوات والعبادة في كتب الصلوات والطقوس، وأنشأ في دير «البلمند» مدرسة إكليزيكيّة لتخريج الرهبان. فكان عهده بحقّ عهد تأسيس وبنان وعمران وتعريب بانتقال السلطة الروحيّة إلى العرب وجعلها سلطة عربيّة صرفة. وقد لبّى غبطة البطريرك المؤسس السيّد ملاتيوس دوماني نداء ربّه بتاريخ ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٠٦، ودفن في مدافن البطاركة في ساحة الكنيسة الكاتدرائيّة المريميّة في دمشق. رحمة الله عليه تترى.

البطريرك العربيّ الثاني السيّد غريغوريوس حدّاد :

أجمعت كلمة المطارنة أعضاء المجمع المقدّس والملة الأرثوذكسيّة في دمشق على ترشيح وانتخاب مطران طرابلس-لبنان السيّد غريغوريوس حدّاد بطريركا للكرسيّ الأنطاكيّ خلفا للمثلث الرحمات البطريرك ملاتيوس دوماني، وذلك في عام ١٩٠٦. فكان البطريرك العربيّ الثاني.

كان غبطة البطريرك غريغوريوس حقّا قدّيسا بإيمانه وتقواه، وبما كان يقوم به من أعمال البرّ والإحسان. كما كان زعيما عربيّا قوميّا رائدا.

قام غبطته في عام ١٩١٢ بزيارة السلطان العثمانيّ في الأستانة (القسطنطينيّة)، زيارة بروتوكوليّة للاستئذان بالسفر إلى عاصمة روسيا آنذاك بطرسبورغ، تلبية لدعوة قيصرها نقولا الثاني، بمناسبة الاحتفالات بمرور ثلاثمائة عام على اعتلاء عائلة رومانوف الحكم. فكان موضع حفاوة وتكريم وقدّم له السلطان وساما رفيعا. وفي بطرسبورغ، كان غبطة البطريرك موضع تكريم وتعظيم، وقدّم للقيصر هدايا دمشقيّة ثمينة مطعّمة بالصدف، وقابله القيصر بدوره بهدايا فاخرة، منها صليب من الأحجار الكريمة كان غبطته يضعه على قلنسوته بصورة دائمة على الطريقة الروسيّة ممّا يستلفت الأنظار.

وفي الحرب العالميّة الأولى، وقد اشتدّ الضيق وعمّت المجاعة البلاد وخاصّة لبنان الذي هاجر عشرات الألوف من أبنائه إلى سورية طلبا للعيش، كما ارتفعت أسعار الحاجيات الضروريّة ولا سيّما القمح، شعر البطريرك العظيم بهذه الأزمة الخانقة. ومع أنّ وضعه الماليّ لم يكن ليساعده على الإنفاق الواسع، فإنّه أخذ يستدين الليرة التركيّة الورقيّة الواحدة بليرة عثمانيّة ذهبيّة، تدفع لصاحبها بعد انتهاء الحرب. والفرق بين واضح بين سعر الليرتين، فقد كانت الليرة العثمانيّة الذهبيّة تساوي عشرة أضعاف مثلتها الورقيّة، إن لم يكن أكثر. وكان رحمات الله عليه يشتري القمح مهما غلا ثمنه ليوزّعه خبزاً لكلّ قاصد، وما كان أكثرهم في تلك الأيام. كنّا نرى يوميّاً المئات بل الألوف من البشر يتسابقون إلى الدار البطريركيّة لينال كلّ منهم نصيبه من التوزيع المجانيّ، دون تفريق بين دين ودين أو ملّة وأخرى.

وصل الخبر إلى مسامع جمال باشا وزير الحربيّة العثماني وقائد الجيش الرابع وحاكم سورية المطلق وقتئذ، فقام ذات يوم بزيارة المقام البطريركيّ وشاهد الجموع المحتشدة، وعلم أنّ غبطة البطريرك يوزّع خبزاً على كلّ طالب. فدخل وبعد الاستقبال والمصافحة، سأل الباشا غبطة البطريرك كيف يتسنّى له الحصول على القمح لتوزيعه خبزاً على هذه الجموع؟ فأجابه غبطته على الفور: «نحن يا باشا عبّيد الله، فما يرزقنا الله من ماله نوزّعه على المحتاجين من عباده». فذهل الباشا وقال للبطريرك: «سيصلك بعد اليوم (فأكون) قمح من حوران شهريّاً، مؤازرة لك على عملك الإنسانيّ». فشكره البطريرك على هذه المساعدة القيّمة.

ويروى عن أعمال البطريرك العظيم إبان الحرب العالميّة الأولى حوادث كثيرة مذهلة تفصح عن سموّ أخلاقه وعميق إيمانه، حتّى أنّ شقيقته المرحومة الحاجّة سوسان التي كانت تقيم معه في الدار البطريركيّة، فتحت خزانة ملابسه ذات يوم لتأتي له بثياب بديلة، فلم تجد منها شيئاً. فسألّت شقيقها عنها فأجابها: «هل يصحّ أن يكون عندنا ثياب عديدة والناس عراة؟ أعطيني القنباذ لألبسه ريثما تغسلي ثيابي المتسخة». ففهمت أنّ شقيقها البطريرك أعطى ثيابه إلى أحد المحتاجين.

وفي أوّل عهد الاستقلال، كان غبطته من أقرب المقربين للمغفور له جلالة الملك فيصل الأوّل بن الحسين، ملك سورية وحامل لواء العروبة والقوميّة العربيّة حينذاك.

وعندما قرّر المؤتمر السوريّ الذي انعقد بتاريخ ٧ آذار ١٩٢١ استقلال البلاد والمناداة بالأمر فيصل ملكاً دستوريّاً على سورية، بايعه غبطة البطريرك باسم مسيحيّ الشرق العربيّ على شروط متعدّدة منها المساواة المطلقة بين جميع أبناء الوطن الواحد، فكان جلالته يجيب عليها بالموافقة بكلمة «حاضر، حاضر».

وبعد أن احتلّ الجنرال غورو سورية، أنذر جلالته الملك فيصل بضرورة مغادرة البلاد فغادرها بالقطار من محطة

الحجاز بدمشق إلى عمّان حيث كان شقيقه سمو الأمير عبد الله أميراً عليها، فكان غبطة البطريك الوفيّ - ويقال الوحيد- بوداع جلاله الملك في المحطة.

واضطّر غبطة البطريك للإقامة في دير مار جرجس بسوق الغرب -لبنان مداواة عينيه نتيجة إصابته بمرض السكريّ. وكان طبيباً أخصائياً ماهر يعوده ويعالجه، ولما لم يعد يجد سبيلاً للمعالجة كاشفه بحقيقة وضعه. وعند المساء وكعادته قبل أن ينام، طلب غبطته من شماسيه السيّدين إيليا كرم -مطران لبنان لاحقاً- وديميتريوس شحادة -رئيس محكمة بيروت الروحية لاحقاً، مؤازرته لترك سيره للسجود أمام أيقونة السيّدة العذراء (عليها السلام). وبعد أن ركع أمامها أخذ يصليّ ويبتهل ويعاتب العذراء عتاب الابن البارّ لأُمّه.

وفي اليوم التالي، نهض غبطته كعادته، وبأعجوبة إلهية استرجع بصره وأخذ يرى الأشياء على حقيقتها. فحضر طبيبه الخاصّ الذي ذهل وأخذ يمتحن بصره فتأكّد من صحّة أقوال غبطته.

واختاره الله لجواره وهو في دير القديس جاورجيوس بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٨، ونقل جثمانه الطاهر إلى دمشق بموكب عظيم مشى فيه رجال الدولة والأهلون في لبنان وسورية بجموع غفيرة من كلّ الطوائف والأديان. وبقي جثمانه في الكاتدرائية المريميّة بدمشق مدّة ثلاثة أيّام، تتبارك منه الجموع المحتشدة. وبعد صلاة الجنازة دفن الجثمان في مدفن البطاركة في باحة الكنيسة.

رحمات الله عليك تترى أيّها البطريك القديس. لقد كنت مفخرة لعهدك وعزّاً لأمتك وملّتك وقدوة مثاليّة. ففي جنّات الخلد عند ربّ السموات والأرض مقرّك مع الأبرار والصدّيقين. نفعنا الله ببركتك ورضاك.

البطريكان السيّدان أرسانيوس حدّاد الثالث وألكسندروس طحّان الرابع :

كان القانون النافذ عند وفاة المثلث الرحمات البطريك غريغوريوس حدّاد ينصّ على أنّ هيئة الترشيح للسدة البطريكيّة تتألّف من مطارنة الكرسيّ الأنطاكيّ العاملين، أعضاء المجمع المقدّس، وممثّلين علمانيّين عن مدينة دمشق، لأنّ البطريك يعتبر بذات الوقت مطراناً لأبرشيّة دمشق. تنتخب هيئة الترشيح ثلاثة مطارنة، ويستقلّ المجمع المقدّس بانتخاب أحدهم بطريكا.

كانت هيئة الترشيح وقتئذٍ منقسمة على نفسها. فالدمشقيّون ومعهم المطارنة السادة ألكسندروس طحّان مطران طرابلس، تيودوسيوس أبو رجيلي مطران صور وصيدا وتوابعهما، ونيفن سابا مطران زحلة وبعلبك، وملاطيوس قطيني مطران ديار بكر، وأثناسيوس كليلة مطران حوران، يريدون ويصرون على انتخاب أحدهم السيّد ألكسندروس طحّان الدمشقيّ بطريكا، في حين أنّ المطارنة الباقين كانوا يرغبون بحصر الترشيح بالمجمع المقدّس دون العلمانيّين من جهة، ويؤيّدون ترشيح واحدهم السيّد أرسانيوس حدّاد مطران اللاذقيّة القائمقام البطريكيّ بطريكا من جهة ثانية.

إنّ هذا الانقسام الحادّ في الرأي حول الترشيح والانتخاب أدّى في نهاية الأمر مع الأسف الشديد إلى انقسام هيئة الترشيح إلى فريقين : الفريق الدمشقيّ وقد بقي في دمشق مركز الترشيح والانتخاب ورشّح السيّد ألكسندروس طحّان مطران طرابلس مع مطرانين آخرين وانتخبه المطارنة بطريكا على الكرسيّ الأنطاكيّ.

أمّا الفريق الآخر من المطارنة، فقد ذهب إلى اللاذقيّة ورشّح مستقلاً مطرانها السيّد أرسانيوس حدّاد مع مطرانين آخرين وانتخبوه بطريكا على الكرسيّ الأنطاكيّ.

وهكذا وجدت الملة نفسها أمام بطيركين أحدهما مقره البطريركية في دمشق والآخر مقره المطرانية في اللاذقية. استحكم أمر الخلاف واتسعت شقته، وكاد أن يؤدي إلى انشقاق الملة، مما أوجب تدخل قداسة البطريرك المسكوني العظيم أثيناغورس باعتباره المتقدم بين البطاركة الأرثوذكس في العالم. وبينما كان قداسته في أوج مسعاه الحميد وعلى وشك الوصول إلى السلام، مرض البطريرك أرسانيوس ونقل إلى المستشفى في بيروت، واختاره الله سبحانه وتعالى لجواره، ونقل جثمانه إلى اللاذقية حيث دفن فيها. وبقي البطريرك ألكسندروس لوحده بطيركا. وحبًا بالسلام والوثام، فقد اتفق فريقا المطارنة على تسوية لجمع الكلمة ووحدة الصف تقضي بالاعتراف بالمرحوم البطريرك أرسانيوس خلفا شرعياً للمثلث الرحمات البطريرك غريغوريوس، ويكون والحالة هذه البطريرك العربي الثالث في سلسلة البطاركة العرب الأرثوذكسيين. ومن ثم الاعتراف بالبطيرك ألكسندروس بطيركا شرعياً خلفا له، ويكون الرابع في السلسلة. وهكذا حسم الخلاف الحادّ وعادت الملة الأرثوذكسية إلى سابق وحدتها وحرص صفوفها وجمع كلمتها برئاسة البطريرك العلامة ألكسندروس الثالث طحان.

البطيرك العربي الرابع السيد ألكسندروس طحان :

اعتلى غبطة البطريرك السيد ألكسندروس طحان السدة البطريركية في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٣١. وكان عالما لاهوتياً واجتماعياً. وكان يتقن بالإضافة إلى اللغة العربية التي كان بليغا فيها، الفرنسية والروسية والتركية واليونانية، وكان ملماً بالإنكليزية. وكان موسيقاراً كنائسياً بارعا وذا صوت رخيم. وكان كذلك عمرانياً وله يعود الفضل في تجديد بناء البطريركية وتجديد بناء الكاتدرائية المريمية بدمشق، وبناء أجنحة كثيرة في دير سيده صيدنايا البطريركي، بالإضافة إلى إدخاله النظام إليه، حتى أصبح نموذجياً، بفضلله وبمؤازرة رئيسة الدير المرحومة الحاجة ماريّا حسون المعلوف. كما عمل غبطة البطريرك ألكسندروس على تحسين أوضاع سائر الأديرة البطريركية. ثم اتجه نحو دير البلمند ومدرسته الإكليريكية فأعاد فتحها على مستوى كلية لاهوتية لتخريج رعاة للملة. ويتوجه من غبطته، رحمات الله عليه، وضعت بنفسه مشاريع الأنظمة المليّة : النظام الأساسي، نظام المجالس المليّة، نظام المجلس المليّ العام، نظام الأوقاف، نظام الصندوق المليّ العام. ثم دعا غبطته إلى مؤتمر أرثوذكسيّ عامّ ضمّ السادة المطارنة أعضاء المجمع المقدّس ومثّلين علمانيين عن سائر أبرشيات الكرسيّ الأنطاكيّ في الوطن والمهاجر، واجتمع المؤتمر وبعد مداوات استمرت بضعة أيّام صدّق مشاريع الأنظمة التي سبق لي وهيأتها بتوجيه غبطته. وبالاستناد إلى أحكام النظام الأساسيّ انبثق مجلس مليّ عامّ وله اختصاصاته الفعلية في المساهمة في إدارة شؤون الكرسيّ والأبرشيات، وانعقد في عهده الميمون ومارس أعماله. بتاريخ ٤ تموز ١٩٥٤، احتفلت الكنيسة والملة باليوبيل الأسقفيّ الذهبيّ لغبطة البطريرك بالكاتدرائية المريمية بدمشق. وتشكّلت لجنة تنفيذية من السادة المطارنة وصاحب هذه المذكرات والأستاذ جورج باز من بيروت. وكانت الحفلات في غاية الانتظام والأبهة، تقديراً لصاحب اليوبيل.

وبعد عمر مديد مملوء بالأعمال المجيدة البناءة الخيرة، انتقل البطريرك العظيم غبطة السيد ألكسندروس طحان إلى رحمة ربّه بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٥٨ راضياً مرضياً، وجرى له جناز حافل ضمّ رجالات البلاد السوريّة

واللبنانية. ومن ثمّ دفن في مدفن البطارقة في ساحة الكاتدرائية المريمية بدمشق.

البطريك العربي الخامس السيّد تيودوسيوس أبو رجيلي :

هو البطريك الخامس في سلسلة البطارقة العرب للكرسيّ الأنطاكيّ. سيم مطرانا على أبرشية صور وصيدا وتوابعهما، ثمّ نقل استثناء إلى أبرشية طرابلس -لبنان بعد انتخاب مطرانها بطريكاً على الكرسيّ الأنطاكيّ كما سبق ذكره.

وبعد وفاة المثلث الرحمات البطريك ألكسندروس، انتخب المجمع المقدّس السيّد تيودوسيوس خلفاً له وذلك بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٨، نتيجة تساهل منافسه القويّ العلامة المرحوم المطران أغناطيوس حريكه مطران حماه، وقيامه بتضحية كبيرة تتماشى مع سموّ أخلاقه وفضائله المثلى، وذلك بانسحابه من عملية الانتخاب لمصلحة زميله السيّد تيودوسيوس، في سبيل الوثام والوفاق ووحدّة الكلمة، وهي فضيلة تسجّل لصاحبها بعرفان الجميل والامتنان.

كان البطريك تيودوسيوس عالماً لاهوتياً وخطيباً، بالإضافة إلى تعمّقه في اللغة العربيّة وتضلّعه فيها. كما كان ضليعاً بالفرنسيّة والتركيّة والإنكليزيّة واليونانيّة. وكان يلبس لكلّ حال لبوسها، وقد وصفه المرحوم المطران باسيلوس دبس مطران عكا أنّذ، وكان ذكياً وسريع الخاطر، قائلاً إنّ السيّد تيودوسيوس يهنئ ويعزيّ، ويضحك ويبكي في وقت واحد.

لم يكن عهد البطريك تيودوسيوس عهد رخاء واستقرار في الكرسيّ الأنطاكيّ، بل كان عهداً مشوّشاً مضطرباً، ممّا ساعد كثيراً على عدم دوام الوفاق والوثام.

وممّا زاد الوضع تردّيّاً أنّ غبطته مرض فترة طويلة وأصبح عاجزاً عن إدارة شؤون الكرسيّ الأنطاكيّ، وهو ما جعل الوضع في حالة من الفوضى والتخبّط، إلى أن اختاره الله لجواره في ١٩ أيلول ١٩٧٠. رحمه الله وغفر له وتغمّده برحمته ورضوانه.

البطريك العربيّ السادس السيّد إلياس الرابع معوّض :

اعتلى السدّة البطريركيّة بتاريخ ٢٧ أيلول ١٩٧٠ في ظروف مليّة صعبة وانقسام حادّ، وتسلمّ تركة مثقلة نتيجة وضع سلفه وتصرفاته المتضاربة. ولكنّه وقف وقفة حازمة، تؤيّد أكثرية المطارنة ويؤازره الشعب، وصمد تجاه العواصف المحيطة به، وتمكّن بعونه تعالى وبقوّة إرادته وصراحته وإخلاصه والتفاف الشعب حوله من إنقاذ سفينة الملة وإيصالها إلى شاطئ السلامة.

عقد في عهد غبطته مؤتمر إسلاميّ شامل في مدينة لاهور الباكستانيّة. ودعاه المؤتمر لحضوره باعتباره بطريكاً عربيّاً ملّة عربيّة في دولة عربيّة. فلبّى الدعوة شاكراً. وحضر جلسات المؤتمر بكاملها وساهم في أبحاثها. وكان موضع تجلّة واحترام وتقدير.

ثمّ زار غبطته السعوديّة، وفيها الأراضي والأماكن الإسلاميّة المقدّسة، بناء على دعوة جلاله ملكها خالد بن عبد العزيز آل سعود، فكانت بحقّ زيارة تاريخيّة لم يسبقه إليها حبر جليل.

ثمّ زار الولايات المتّحدة الأمريكيّة وقابل رئيسها السيّد كارتر، وافتتح جلسة الكونغرس بالصلاة، وأقاموا له حفلة كبرى، ودافع عن القضية الفلسطينيّة وعن عروبة مدينة القدس بكثير من الحجج الراسخة تاريخياً

وعقائديًا، مما كان له تأثيره وصداه في جميع الأوساط العربيّة والدوليّة.

وأولى غبطته عناية خاصّة بدير سيّدة صيدنايا البطريركيّ، فأوجد فيه متحفًا ثمينًا ضمّ الأيقونات التاريخيّة الأثريّة وأوسمة البطارقة الرفيعة والثياب الكهنوتيّة النادرة، بالإضافة إلى مكتبة الدير. وهكذا عمل على حفظ هذا التراث الثمين تخليدًا له ومنعًا من الضياع.

ثمّ أولى عنايته لكلّيّة البلمند اللاهوتيّة فرفع من مستواها علميًّا ولاهوتيًّا، وأوجد بالقرب منها مدرسة ثانويّة رفيعة المستوى تجمع أبناء تلك المنطقة وتغذيّ كلّيّة البلمند بمن يريد من خريجيها.

وفيما كان في ذروة عطائه وبكامل صحّته ونشاطه، أصابته بتاريخ ٢١ حزيران ١٩٧٩ نوبة قلبيةّ حادّة قضت عليه في فترة قصيرة من الزمان فذهب لخالقه راضيًا مرضيًّا، وخسرت الملة بوفاته زعيمًا دينيًّا كبيرًا، والوطن السوريّ والعربيّ زعيمًا عربيًّا رائدًا.

وقد جرى للمثلث الرحمات البطريرك العربيّ السادس إلياس الرابع مآتم حافل اشترك فيه رئيسا الجمهوريتين العربيّة السوريّة واللبنانيّة بممثليهما رئيسي الحكومتين. كما ضمّ المآتم رجالات سورية ولبنان. وقدم رئيسا الجمهوريتين العربيّة السوريّة واللبنانيّة أرفع وسام لديهما بعد الوفاة اعترافًا بمزايا الفقيه الكبير ووطنيتته الصادقة.

البطريرك العربيّ السابع السيّد أغناطيوس الرابع هزيم :

تبوأ السدّة البطريركيّة بتاريخ ٩ تمّوز ١٩٧٩، وهو عالم لاهوتيّ ضليع، ويتقن بالإضافة إلى اللغة العربيّة اللغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة ويخطب بهما.

ولد غبطته في محافظة حماه، ثم انتقل لمتابعة دراسته في بيروت حيث تخرّج من جامعتها الأميركيّة حاملًا الإجازة في الفلسفة. وبعد أربعة أعوام أمضاها في باريس للتخصّص في علم اللاهوت، عاد إلى بيروت ورسم في مطرانيّتها.

وقد سبق للمرحوم البطريرك تيودوسيوس ورشّحه ليكون أسقفًا ووكيلًا بطريركيًّا في دمشق، ووافق المجمع المقدّس وانتخبه أسقفًا ووكيلًا بطريركيًّا في ١٩٦١. لكنّه ما لبث أن استقال من الوكالة البطريركيّة بعد أن أصبح أسقفًا لبقى أستاذًا في كلّيّة البلمند القريبة من مدينة طرابلس - لبنان.

كان غبطة البطريرك أغناطيوس يمارس إذن التدريس وهو إكلييريكيّ، فعلم في مدارس بيروت المليّة وفي معهد البلمند الإكلييريكيّ. ولعب دورًا أساسيًا في تأسيس ثانويّة أرثوذكسيّة هناك، ومن ثمّ في إصلاح وإعادة هيكلة المعهد. فإذا وصل البلمند وجامعته إلى ما وصل إليه، فإنّ لغبطته الفضل الأكبر بذلك.

وبقي في البلمند إلى أن شغرت أبرشيّة اللاذقيّة بوفاة مطرانها فانتخب مطرانًا لها في عام ١٩٦٥، إلاّ أنّه بقي في لبنان لأسباب مختلفة حتّى عام ١٩٧٠.

وبعد أن انتقل المثلث الرحمات البطريرك إلياس إلى جوار ربّه راضيًا مرضيًّا، اتّفقت كلمة أكثرية أعضاء المجمع المقدّس فرشّح وانتخب مطران اللاذقيّة السيّد أغناطيوس هزيم بطريركا لأنطاكية وسائر المشرق.

بطاركة الكرسيّ الأنطاكيّ العرب للروم الأرثوذكس بدمشق :

١- البطريرك ملاطيوس دوماني ١٨٩٠ - ١٩٠٦/١/٢٦

٢- البطريرك القدّيس غريغوريوس حدّاد ١٩٠٦ - ١٩٢٨/١١/١٨

- ١٩٢٩ - ١٩٢٩
- ١٩٥٨/٦/١٧ - ١٩٣٠/١/٣٠
- ١٩٧٠/٩/١٩ - ١٩٥٨/١١/٢٣
- ١٩٧٩/٦/٢١ - ١٩٧٠/٩/٢٧
- ١٩٧٩/٧/٩
- ٣- البطريك أرسانيوس حدّاد
- ٤- البطريك ألكسندروس طحّان
- ٥- البطريك تيودوسيوس أبو رجيلي
- ٦- البطريك إلياس معوّض
- ٧- البطريك أغناطيوس هزيم